واكد لي ان ما حدث لايعاد في المستقبل . فعدلوا اذ ذاك عن طلب المحاكمة من تلقاء انفسهم وانقضت المسالة باعتدال الفريقين من غير ان يختل الاتفاق والوئام الواجب ان يكون بل الكائن فعلاً بين المسلمين والمسيحيين المقيمين في القطر المصري

الدكتور صموئيل صميلس

كل من قرأ كتاب سر النجاح الذي عرَّبناهُ منذ عشرين سنة وَيف يشاركنا في الاسف على وفاة هذا الفاضل الذي لهُ على ابناء هذا العصر فضل لا ينكر

توفي في السادس عشر من شهر مارس الماضي وهو في الثانية والتسعين من عمره بعد ان قضى سبعين سنة يعاني التأليف والتصنيف ويفيد نوع الانسان

ولد في ٢٣ دسمبر سنة ١٨١٢ وطلب الطب في مدرسة ادنبرج الجامعة وكان بليغ الانشاء فجعل يكاتب جريدة اسبوعية في ادنبرج ثم تولى تحرير جريدة يومية لانهُ لم يكن يكتسب من صناعة الطب مايقوم بمعيشتهِ . وتزوَّج سنة ١٨٤٥ ورأى ان اجرة التحرير لاتقوم بهِ وبزوجتهِ لانها كانت مثني جنيه في السنة فتركهُ وجُعل سكرتيراً لشركة من شركات سكك الحديد فتعرَّف بكثيرين من المهندسين . وكان مغرماً بالتصوير والموسيقى فاتسعت معارفهُ جداً واتصل بالناس من كل الطبقات اطباء ومحررين ومصورين ومغنين ومهندسين وما اشبه وكان عملهُ في سكة الحديد يستغرق وقتهُ كلهُ في النهار فجعل يصنف الكتب في الليل فكتب ترجمة مستفيضة مخترع سكة الحديد ونشرها سنة ١٨٥٧ فراجت رواجاً عظيماً حتى اضطرَّ ان يعيد طبعها خمس مرات في السنة الاولى التي نشرها فيها وكان قد ألف كتاب سر النجاح (واسمهُ بالانكليزية Self-Help اي الاعتماد على النفس) وعرضهُ على ناشري الكتب مراراً فرفضوا ان يطبعوهُ وينشروهُ فلما راج كتابهُ الثاني ترجمة مستفيضة نشروا لهُ كتابهُ الاول سر النجاح فراج رواجاً عظيماً وبيع منهُ عشرون الف نسخة في السنة الاولى وبلغ ما بيع منهُ ١٥٠٠٠٠ نسخة في عشرين سنة وترجم الى سبع عشرة لغة

وتلا ذلك كتب كثيرة خرجت من قلمهِ تباعاً الى ان كانت سنة ١٨٧١ فاصيب بالفالج واضطرَّ ان ينقطع عن الاشغال العقلية تماماً ثلاث سنوات متوالية فشفي وذلك من النوادر وعاد الى التحبير والتحرير فألف كتابهُ في الاقتصاد وهو الذي لخصناهُ وجعلناهُ الجزء الثاني من سر النجاح نشرناهُ اولاً فصولاً في مجلة اللطائف ثم نشرناهُ على حدة فابتاع المرحوم على باشا

مبارك نسخهُ كلها وكان ناظرًا للمعارف . واتبع ذلك بكتب اخرى اكثرها ترجمات لاناس نبغوا في العلوم والفنون والصنائع ولكنهم لم يشتهروا لفقرهم فاشتهروا بنشره ترجماتهم حتى ان واحدًا منهم ربطت لهُ الحكومة الانكليزية معاشًا لما ظهرت ترجمتهُ

وكل الترجمات التي ألفها توخّى فيها ذكر الاساليب التي اتّبعها ارباب الاعمال على نحو ما يرى في سر النجاح لكنهُ توسع فيها جدًّا فما ادمجهُ في صفحات قليلة في سر النجاح بسطهُ في كتب كبيرة حتى تكون مرشدًا للذين يقتفون خطوات اولئك العظام . ولم يقتصر على تأليف الكتب بل كان يكاتب بعض المجلات العلمية والادبية ولهُ فيها المقالات الحسان . واسلوبهُ في الانشاء بسيط لكنهُ مكين فيعدُّ من الطبقة الاولى بين المنشئين . وكل ما كتبهُ صحيح في مبدإهِ مفيد في غايتهِ وسيبقى في المقام الاول بين الكتب التي افادت نوع الانسان

السر هنري ستنلي

اذا ذُكر العصاميون الذين ارتقوا بجدهم من ادنى المراتب الى اعلاها واستحقوا ان تُنشَر اسماؤهم في كتاب سر النجاح ليكونوا مثالاً لطلاَّب المعالي فالسر هنري ستنلي الرحّالة الشهير في مقدمتهم . واذا ذكر روّاد افريقية الذين اغروا ممالك اوربا بتدويخها واقتسامها وامتلاكها فلهُ الشأن الاكبر بينهم . غير ان فعلهُ هذا يختلف قيمتهُ من حيث سكان افريقية لانهُ ان آل امتلاك الاوربيين لها الى نفع سكانها الاصليين كما نرجو فيكون لهُ اكبر فضل عليهم وان آل الى ضرّهم كما نخاف فيكون من اكبر المسهلين لانقراضهم

ولد بيلاد الانكليز نحو سنة ١٨٤٠ من اصل وضيع جدًّا فلا يعرف شيء باتحقيق عن سنة ميلادهِ ولا عن والديهِ وكان اسمهُ جون رولندس . ولما بلغ الخامسة عشرة من عمرهِ هاجر الى اميركا ويقال انهُ ذهب اليها خادمًا في احدى السفن وخدم هناك تاجرًا اسمهُ ستنلي واجتهد في خدمتهِ فأحبَّهُ ووعد ان يتبناهُ فغير اسمهُ وتسمى هنري ستنلي لكن التاجر مات قبل ان يكتب وصيَّتهُ وتركهُ صغر اليدين لا يملك شيئًا فاقام سنتين او ثلاثًا الى ان نشبت الحرب الاهلية فانتظم في سلك الجنود وأُخذ اسيرًا ولما انتهت الحرب جاء الى تركيا مكاتبًا لاحدى الجرائد ثم لما ارسل الانكليز حملتهم على بلاد الحبشة سنة ١٨٦٧ بعثتهُ جريدة النيويورك هرلد مكاتبًا لها فبعث اليها بخبر فتح مجدلة قبلما وصل الخبر الى الحكومة الانكليزية . وابدى في كل ما كتبهُ حينئذٍ وما كتبهُ قبل ذلك الحين وبعده من المهارة في الوصف والمقدرة على تمثيل